الصِّيَغُ المعتمدةُ للتّعبير عن الرّأي

- **الصّيغ التّعبيريّة المناسبة لِكُلٍّ مِنَ الدّعم والدّحض على السّوَاء:**

- لعلنا لا نُجَانِبُ الصوابَ إذا قلنا، هَهُنَا، إنّ...
- لسنا نَغْلُو ولا نُسْرِفُ إنْ قلنا إنّ...
- لسنا نبالغ إن قلنا إنّ...
- لا مغالاةَ إن قلنا إنّ...
- نستطيع القول، ونحن مطمئنّين إلى صحّة ما نقول، إنّ...
- أستطيع ان أقول، بكلّ ثقة، إنّ...
- من الوَجَاهَةِ القول إنّ...
- الحقيقة التي لا مِرَاءَ فيها هي أنّ...
- الثّابت عندنا أنّ..
- غيرُ خَافٍ أنّ...

- لا يختلف اثنان في أنّ...
- يمكن الجزم بأنّ...
- من المُسَلَّمِ به أنّ...
- ليس من سبيلٍ إلى الشكّ في أنّ..
- لا شكّ عندنا في أنّ...
- لا شكّ أنّ...
- ما من شكّ في أنّ...
- لا جَرَمَ أنّ...
- لا رَيْبَ أنّ...
- الحقّ أنّ...
- من المُحَقَّقِ أنّ...

- **صيغ الدّحض الخالص:**

- ليس من الصّواب في شيء، اعتبار أنّ...
- هذا القول يُجَانِبُ الصوابَ...
- هذا الرّأي مَرْدُودٌ على صاحبه...
- مِنَ المُغَالَطَةِ القول إنّ...
- من الخطإ الإقرارُ بأنّ...

- ليس لهذا القائل المُتَعَجِّلِ حجّةٌ على...
- الحقّ أنّ هذا الرّأي لا ينهض على دليل...
- يكشف هذا القول، في الحقيقة، عن محدوديّةٍ في النّظر.
- ليس من الحقّ أن تتصوّرَ أنّ...
- إنّنا نعتقد بالمقابل أنّ...

- **صيغ التّنسيب / التّعديل:**

- بالرّغم مِنْ صحّة... فنحن واثقون بأنّ (أو) فَمِنَ الضروريّ التّأكيد على...
- صحيح أنّ... ولكن ليس من شكٍّ عندي في أنّ... (أو) ولكن لا يُسَلَّمُ هذا الموقفُ، على ما فيه من صحّةٍ، مِنَ المبالغة...
- صحيح أنّ... ولكن ما يَتَعَيَّنُ ملاحظتَه هو أنّ...
- صحيح أنّ... ولكنّي أحسب أنّي أصيبُ الحقَّ إن قلت إنّ.. (أو) ولكنّنا، مع ذلك، نعلم حَقَّ العِلْمِ أنّ...
- لئن أصاب صاحب القول في... فلا مَنَاصَ مِنَ الإقرارِ بأنّ...
- لئن... فمن الوَجِيهِ أن نُسَلِّمَ مطمئنّين بأنّ...

- لئن... فليس ينبغي أن ننسى أنّ...
- إذاكان مِنَ الثّابتِ أنّ... فإنّه لابدّ من التّنبيه إلى ...
- إذا كان من الحقّ أنّ... فمن الحقّ أيضا أنّ...
- لست أنكر أنّ... ولكن ليس يمكن أن نتغاضى عن...
- ليس من شكٍّ في... وليس من شكٍّ كذلك، في... ولكن لا مهرب لنا من الإقرار، موضوعيا،بأنّ...
- لا يختلف اثنان في صحّة... وعلى الرغم من ذلك فجدير بالعاقل ألاّ يغفل عن...
- لا اعتراضَ لَدَيْنَا على... ولا على ... بيد أنّه لا يخفى ما في هذا القول مِنْ ...

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

وسلبيّات

- بعض الصّيغ التّعبيريّة المساعدة على الرّبط بين الفكرة والدّليل المقترح بها:
  - وما يتضمّن دليلا على ذلك
  - وحسبنا
  - والأدلّة على ما ذهبنا إليه كثيرة نذكر منها تمثيلا لا حصرًا
  - ولا أدلّ على ذلك من
  - ويُستدلّ على ذلك بـ
  - والتّدليل على ذلك نذكر
  - ومما يدلّ على ذلك

- بعض الصّيغ التّعبيريّة المساعدة على إيراد المثال:
  - ومن الأمثلة على ذلك
  - ومثالنا نحن فيه
  - وفي هذا الصّدد نذكر على سبيل المثال
  - ولعلّ أبلغ الأمثلة على ذلك
  - ويمكن التّمثيل على ذلك بـ
  - ويكفي للتّمثيل على ذلك أن نذكر

- بعض الصّيغ التّعبيريّة المعتمدة في مبدإ الاستنتاج (المرحليّ أو الكليّ):
  - لعلّ أبرز ما نستنتجه هو
  - نستنتج من كلّ ما تقدّم أنّ
  - نخلص ممّا بنيناه إلى أنّ
  - نخرج من هذا كلّه
  - يجدر التّأكيد في نهاية المطاف على أنّ
  - يُستخلص ممّا سبق أنّ
  - حصيلة الأمر أنّ...
  - الحاصل من كلّ ما أسلفنا أنّ
  - يفضي بنا ما عدّدنا إلى تقرير أنّ
  - وبناءً عليه فإنّ
  - وهكذا فإنّ

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

نشاط التّوسّع

- **تعريفه :** هو عبارة عن نشاط كتابيّ قائم على التصرُّف في سياق نصّيٍّ مُجْمَلٍ ومُخْتَزَلٍ وذلك بالتّفصيل والإثراء والإغناء بما يزيد أفكارَه ومعانيه عمقا.
- **شروطه :**

- قراءة السّياق المُقَدَّم أكثر من مرّة وفهمه فهما عميقا يُمَكِّنُ مِنَ الوقوف على أفكاره الرّئيسيّة والثّانويّة (إنْ وُجِدَتْ)
- تبيّن المواطن القابلة للتوسّع (أي الوقوف على ما يمكن إغناؤه منه)
- انتقاء الوسائل المناسبة لتحقيق التّوسّع
- عدم الخروج عن السّياق العامّ للسّياق المُطَالَبِ بالتّوسّع فيه (من حيث المعنى)
- الالتزام بالمقدار المطلوب كمّيّا (عدد الأسطر المحدّدة) وحسن الرّبط بين الأفكار المعبّر عنها

- **الوسائل المحقّقة له : أهمّها**

- إيراد المثال (التّمثيل على الفكرة)
- الاستدلال بشواهد نصّيّة
- الإغناء بمتمّمات
- تفكيك ما كان مركّبا من الأفكار
- تقليب الفكرة الواحدة على أوجهها المختلفة بما يزيدها غنى
- تحويل الجمل البسيطة إلى جمل مركّبة
- التّفسير النّاهض بوظيفة الإيضاح
- اعتماد التّشبيه بغاية إبراز المماثلة (أوجه الائتلاف المُمْكِنَة)
- التّوسّل بالمقارنة لبيان أوجه الاختلاف

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

التّلخيص

تعريف التلخيص : هو عبارة عن نشاط كتابيّ يرمي إلى / يهدف إلى إعادة صياغة سياق نصّيّ مختار وذلك بإجماله إن كان مفصّلا وباختزاله / باختصاره / بإيجازه إن كان مطوّلا دون أن يخلّ ذلك بالمعاني الجوهريّة فيه.

شروطه : يقتضي التلخيص جملة من الشّروط المتّصلة بمرحلتين :

➢ **شروط مرحلة الاستعداد الما قبليّ :**

- الفهم العميق للسّياق المقدّم والتّعرّف إلى موضوعه / مدار اهتمامه
- تمييز الأفكار المركزيّة من الأفكار الثانويّة فيه وحذف ما كان ثانويّا
- التّمييز بين العبارات الرّئيسيّة والعبارات الثّانويّة
- الاستغناء عن ((المرادفات والألفاظ المؤدّية لمعاني غيرها – الإطالة والإسهاب – الإطناب – العبارات الدّالّة على الرّأي الشّخصيّ – الأمثلة المضروبة – المتمّمات المثرية للجمل – التّفسير والتّفصيل...))
- تحويل الجمل المركّبة إلى جمل بسيطة عند الضرورة

➢ **شروط مرحلة التّحرير :**

- الوفاء لمقاصد الكاتب أي الأمانة / النّزاهة في تقديم المضامين الهامّة
- اجتناب التّكرار والتّعليق والتّحليل
- اعتماد صياغة شخصيّة سليمة للأفكار مع الحرص على اختيار أدوات الرّبط المناسبة
- الالتزام بالمقدار المطلوب كمّيا (بعدد الأسطر المحددة)

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

العربية في الباكالوريا: عز الدين الجلاجلي

المحور الأول: في التفكيـــر العلـــمـــي

تلخـــيـــص شـــامـــل

1- مدخـــل مفهـــومـــي:

أ- **في معنى التفكير**: فكَّر أي أعْمَل العقلَ في الأمر و تأمّله.

⟸ التفكير يعني التأمل في الأمور و إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى المجهول.

ب- **في معنى العلم**. العلم هو معرفة الشيء بحقيقته و جمعه علوم.

⟸ التفكير العلمي هو نزعة في التفكير تحتكم إلى منطق العقل و تستأنس بالملاحظة العلمية و التجربة في اكتساب المعارف و تطويرها.

ج- **مظاهر التفكير العلمي**.

إن المتأمل في البحوث و الأعمال العربية القديمة و خاصة في ظل الحضارة الإسلامية تستوقفه العديد من تجليات النزعة العلمية من ذلك:

- ✓ ضبط المفاهيم العلمية
- ✓ بناء المعارف المجردة و تحديد وسائل البحوث العلميـــة مثـــل الـــتجـــربـــة و الاستقراء العلمـــي و هو ما تجسده العديد من أعمال ابن الهيثم.

هذا إلى جانب النزعة العقلانية في مستوى مناهج البحوث العلمية التي لاحت متنوعة لتنوع المباحث فكانت تجريبية في العلوم الصحيحة و عقلية قائمة على الشك و التمحيص و البرهنة و القياس في العلوم العقلية و النقلية و هو ما يتجلى في دعوة الجاحظ إلى تعلم منهج الشك لبلوغ اليقين.

إذ يقول في كتابه الحيوان: " و تعلم الشك في المشكوك فيه تعلما"

د- **مجالات التفكير العلمي العربي القديم**:

لقد شمل التفكير العلمي العربي قديما عديد المجالات منها العلوم الإنسانية كعلم التاريخ و العمران البشري حيث تميز عبد الرحمان بن خلدون

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

أما العلوم التجريبية فقد مرت بمراحل حيث بدأت بالتقليد ثم الإضافة لتصل إلى التجديد و التجاوز في عديد القطاعات و الأنشطة العلمية كالفيزياء و علوم الأحياء و الطب و التشريح و الصيدلة و بذلك تميز ابن الهيثم و ابن الجزار و ابن النفيس.

دون تناسي العلوم الرياضية و الهندسة فالزمن الجميل للإبداع العلمي العربي قديما لن ينسى عبقرية الخوارزمي و إبداع جابر بن حيان.

هـ- أبعاد و غايات التفكير العلمي العربي.

للتفكير العلمي العربي قديما عديد المقاصد و الأهداف منها ما هو **معرفي** يهدف إلى إثراء الفكر العلمي و تنويع المباحث التجريبية و تصويب الأخطاء و تصحيح المعارف القديمة و خاصة تلك التي أخذت عن الحضارات الأخرى إضافة إلى الرغبة في تحقيق حاجيات المجتمع و المساهمة في تطوره. و منها كذلك ماهو **سلوكي** يهدف إلى تربية الإنسان على حب المعرفة و التواضع لها و التعلق بالحقيقة و التضحية في سبيلها فهي غاية لا تدرك بالتمني، و الحق كما يقول أفلاطون: "لم يصبه الناس في كل وجوهه، بل أصاب منه كل إنسان جهة" دون تناسي المقاصد و **الأبعاد العقائدية** للتفكير العلمي عبر تفسير المنزل و اعتماد الطبيعة مرجعا و حجة للإيمان و استقراء الموجودات لتقديم البرهان و الدليل على وحدانية الله و حكمته و هو ما نجده في الكثير من أعمال الجاحظ (160هـ /255هـ) و كذلك في كتابات التوحيدي (310هـ/ 414هـ).

و- ثمار التفكير العلمي العربي (النتائج):

انشغل العربي قديما بالتفكير العلمي و المنزع العقلاني و اعتبر العلم و المعرفة ضالة الباحث يأخذها حيثما يجدها فتحرر من مظاهر التعصب الثقافي و التحجر الفكري و الانغلاق الحضاري و هو ما مكن من تحقيق العديد من النتائج الإيجابية ففي **المجال العلمي** مثلا تقدمت البحوث و تطورت التجارب على النبات و كذلك الحيوان و هو ما أفاد الحياة الاجتماعية فاكتشفت الأدوية و تمت معالجة العديد من الأمراض المؤرقة المنتشرة بتقنيات و طرق علمية واضحة و دقيقة بعيدة عن الرعوانية و العشوائية و الشعوذة.

أما **اجتماعيا** فقد أسهم التفكير العلمي في تطوير مستوى العيش العربي في ظل الحضارة الإسلامية قديما كما ساعد على تحسين أمل الحياة و تحقيق الرفاهية و تجاوز حياة الترحال و الإعياء ليكون التمدن و التحضر و التنظم و التقنين و هو ما انعكس إيجابيا على المستوى **الحضاري** حيث تمت المصالحة بين المعارف الدينية و المعارف ذات النزعة العلمية فاعتمد العلم من أجل العمل و التميز

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

و الرقي و خلافة الله في الأرض و اتخذ العمل كمطية العبادة بل أعتبر عبادة أو لا يكون و اكتسب الإنسان قيمته لتميزه بالعقل القادر على الإبداع و البحث و الإقناع الذي تجاوز الفطرية ليصل إلى الكونية من حيث التأثير و النتائج حيث قدم العربي نموذجا متميزا يتكامل فيه العلم و الإيمان و يفيد فيه التفكير العلمي الحياة اليومية لمختلف طبقات المجتمع و بذلك تقديم رؤية العربي و تصوره لتحقيق نهضة الإنسان و تمدنه.

I. تقـــويـــم و نـــقـــد المحـــور:

❖ **في التفكير العلمي:**

- ✓ لئن لاح التفكير العلمي في ظل الحضارة العربية الإسلامية القديمة متميزا فإنه ظل متأثرا بالخلفية الدينية لرجال الفكر و البحث العلمي العربي فاغلب الرؤى كانت موجهة بشكل يصب في إثبات الحقيقة الدينية مثلما كان مع الجاحظ في كتابه الحيوان و هو ما يحدّ من حرية التفكير و البحث العلمي و بذلك وجب التساؤل هل أن التفكير قديما كان تفكيرا علميا أم هو مجرد تفكير ديني؟
- ✓ ما دام العربي كان قد استفاد من علوم غيره كالفرس و الهند و اليونان عبر الترجمة لتمر الحركة العلمية بعدة أطوار هي النقل و الاقتباس ثم النقد و المراجعة وصولا إلى التطوير و الإضافة ، إلى أي مدى يمكن التسليم بالابتداع و الخلق في دنيا البحوث و التفكير العلمي؟
- ✓ لا يمكن تناسي أن قاعدة و أساس الثقافة العربية نقلي في حين تحتاج العلوم إلى نزعة عقلية خالصة و صارمة و هو ما جعل العقل يصارع النقل في الثقافة العربية فالمعتزلة التي إليها ينتمي الجاحظ كانت تدعو إلى تغليب العقل في قولها : "إذا تعارض العقل و النقل فاتبع العقل" فإلى أي مدى أدى هذا التعارض بين المنقول و المعقول إلى التأثير على تقدم المباحث العلمية و تطورها؟

⟸ **صحيح أن الأعمال الفكرية و البحوث العلمية العربية كانت موجهة لخدمة الإنسانية جمعاء لكنها في حقيقة الأمر كانت أعمالا موجهة غايتها إثبات الحقيقة الدينية مما جعل أبعادها و مقاصدها الإسلامية و الإيمانية تغلب على أهدافها و منافعها الاقتصادية و الثقافية و هو ما جعل البعد الديني و الإقليمي يهيمن على ما هو كوني.**

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

الباب الرابع: في الفكر والفنّ

تمهيد

ينبني هذا المحور على بابين:

الباب الأوّل في الفكر: ويرصد أهمّ مشاغل الإنسان المعاصر وقضاياه المتعلّقة بالوجود والحياة والكون، مثل الدّيمقراطيّة والعولمة والتكنولوجيا ووسائل الاتّصال الحديثة، إلى غير ذلك من قضايا العصر.

الباب الثاني في الفنّ: ويهتمّ بكلّ ما له صلة بالفنّ مثل الموسيقى والمسرح والسينما والعمارة وعلاقة الإنسان المعاصر بها.

في الديمقراطية

نشأت الدّيمقراطيّة في أثينا القديمة في القرن الخامس قبل الميلاد حيث اقتصرت على المجتمع الذكوري فقط ومنع العبيد والنساء من المشاركة فيها، ثمّ تطوّرت في مسيرتها الطويلة وشُذب منها ما يبخس حق الفقراء والنساء من المساهمة في الإدلاء برأيهم في الأمور المطروحة. وانتقلت من الديمقراطية المُباشرة إلى الديمقراطية غير المباشرة لصعوبة جمع آلاف من الناس في مكان واحد لإبداء رأيهم في قضية ما، لذا تم العمل بالتمثيل النيابي واختيار من يُمثل آلاف الناس ليتحدث نيابة عنهم. ومنذ ذلك التاريخ والعالم لا يزال يلهث وراء تحقيق ديمقراطية بما هي عدالة توزيع السلطة دون جدوى. إنه عالم يتقلّب ولا يتغيّر.

ما الديمقراطيّة:

- ليست الديمقراطية مجرد مؤسسات وإجراءات وانتخابات فقط، ولكنّها أيضا مجموعة قيم واتجاهات تشجع الممارسة الديمقراطية الفاعلة من جانب الحكام والمحكومين، وتنطلق من مقدمات بديهية مثل: إقرار حقوق الإنسان واحترامها وإصدار التشريعات القانونية التي تحميها وإقرار حرية الرأي والتعبير والتنظيم والتسامح السياسي والفكري والمساواة وحرية

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

الصحافة والسماح بالتعددية الحزبية والتداول السلمي على السلطة واحترام إرادة الأغلبية.

- إنّ كل من كتبوا عن الديمقراطية اتفقوا على تعريف واحد يكاد يقترب من معناها الحرفي الذي يقرّ أن الدّيمقراطية هي حكم الشّعب بالشعب وللشّعب أي أنّ الشّعب هو الذي يملك السلطة، والشعب هو الذي يختار الحاكم، وهذا من أجل فائدة الشعب.

وقد قال عنها الكاتب جون ديوي في كتابه القيم الديمقراطية والدين: «الديمقراطية هي أن يتمكن جميع أفراد الشعب من الإفصاح عن مطالبهم بكامل الحرية، وأن يناضلوا سياسياً بالوسائل المشروعة للتداول على السلطة بواسطة انتخابات حرة ودورية».

- كما تقوم الديمقراطية على حرية الرأي والمعتقد، والتساوي أمام القانون لا فرق بين الحاكم والمحكوم، إضافة إلى الفصل بين السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية.

العالم الثّالث والديمقراطية

إن أغلب دول العالم الثالث تشهد انفصالا شديدا بين جهاز الدولة والمجتمع نتيجة للظروف التاريخية التي مرّ بها هذا الجزء من العالم من جهة، وعدم سعي هذه الدول إلى توسيع المشاركة السياسية وإدخال الديمقراطية إلى مجتمعاتها من جهة أخرى، فأغلب هذه الدول إن لم تكن كلّها وقعت تحت سيطرة نظام الحزب الواحد وما يعني ذلك من نقص هامش الحرية والمشاركة السّياسية وتحوّل تلك الأنظمة الحاكمة إلى أنظمة دكتاتورية وتسلّطيّة، بل إنها أحزاب بقيت حاكمة منذ حصول هذه الدّول على استقلالها السّياسي وإلى يومنا هذا.

الحلول:

- ضرورة قيام النظام السياسي في هذه الدول على مجموعة من القواعد الأساسيّة المنظمة لعمليّة صنع القرار وبشكل دستوري.

- بما أن أساس النّظرة الدّيمقراطية يعود إلى المبدإ القائل إنّ الشّعب هو صاحب السّيادة ومصدر الشّرعية فإنه لابد من إعادة صياغة مصادر شرعية السلطة لتحل محلها الشرعية الديمقراطية الدستورية المستمدة من إرادة الشعب، ومن التّوافق الوطني العام، وهو ما يجسّد التّتويج الفعلي لبناء عملية التحول الديمقراطي، ويسهم في استعادة النظم السياسية لشرعيتها وصدقيتها.

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

- وجملة القول إنّ الديمقراطية سمة حضارية بارزة تتوق لها شعوب العالم وتتطلع إليها، وهي باب مفتوح لولوج مقومات الإنسانية من حرية وحقوق إنسان وحق تقرير المصير. إلاّ أن الديمقراطية ليست هبة وعطاء يتكرم بها من يمتلكها على من يفتقدها ولا فريضة تفرضها قوة كبرى على قوة صغرى بالتهديد والوعيد أو بالسيطرة العسكرية وقوة السلاح. الديمقراطية هي حالة تفاعل مجتمعي ذاتي وخيار منطقي لعملية تطور وارتقاء تمرّ بها شعوب العالم وتنطلق ضمن إرادات تلقائية تتفاعل مع حركة الزمن ومع متطلبات المرحلة.

في العولمة

هل من المجدي التبشير بالديمقراطية المعولمة كما هو متعارف عليها حاليا؟ أم ينبغي دمقرطة العولمة حفاظا على مستقبل البشرية؟ وإذا كان الاحتمال الثاني هو الوارد؟ فما هو السبيل لتجاوز إكراهات العولمة؟

للإجابة على هذه التساؤلات يجدر بنا بادئ ذي بدء تحديد ماهية العولمة.

ماهية العولمة

- يذهب المفكر العربي محمد عابد الجابري إلى أنها ترجمة للكلمة الفرنسية التي تعني جعل «الشيء» على مستوى عالمي، أي نقله من المحدود والمراقب إلى اللاّمحدود الذي ينأى عن كل مراقبة، والمحدود هنا هو أساسا الدولة القومية التي تتميز بحدود جغرافية وبمراقبة صارمة على مستوى الجمارك مثل نقل البضائع والسلع إضافة إلى حماية ما بداخلها من أي خطر أو تدخل خارجي، سواء تعلق الأمر بالاقتصاد أو بالسياسة أو بالثقافة. أما اللامحدود فالمقصود به «العالم» أي الكرة الأرضية، فالعولمة إذن تتضمن معنى إلغاء حدود الدولة القومية في المجال الاقتصادي وترك الأمور تتحرك في هذا المجال عبر العالم وداخل فضاء يشمل الكرة الأرضية جميعها.

- أما المؤسسات المالية كالمنظمة العالمية للتجارة أو صندوق النقد الدولي فإنهما ينظران للعولمة باعتبارها ترابطا في المصالح الاقتصادية للدول اعتمادا على بعضها البعض من أجل توسيع تبادل البضائع والخدمات وتنشيط الحركة الدولية لرؤوس الأموال وكذلك نتيجة لتسريع انتشار التقنيات الحديثة في ما بينها.

- ليست العولمة إذن نظاما اقتصاديا فقط بل منظومة كاملة ومتكاملة يحضر فيها الجانبان

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

السياسي والاجتماعي، ولعل العدوان على العراق يترجم مرحلة متقدمة في مسلسل العولمة، ألا وهي عسكرة العولمة، فبعدما تم التمهيد للعولمة اقتصاديا واجتماعيا هاهي الولايات المتحدة تخطو خطوة جديدة في نظام العولمة.

- إن العولمة في جوهرها مسلسل يهدف إلى توحيد العالم في كافة الميادين فيبدو كحتمية قائمة على التطورات العلمية والتكنولوجية المتلاحقة التي شهدت دفعة نوعية وتحولات جذرية في نهاية القرن الأخير.

مخاطر العولمة

- إن القضية الأهمّ للعالم المعاصر تكمن في هيمنة أمريكا على العولمة، فالخطر المباشر ليس في العولمة في حد ذاتها وإنّما في محاولة تماهي الولايات المتحدة الأمريكية مع العولمة.

لذا لابد للمجتمع الإنساني أن يخطو خطوات حثيثة لمواجهة تحديات العولمة.

بدائل العولمة

1/ السعي من أجل جعل العولمة ذات طابع ديمقراطي كي تضمن الحق في الاختلاف بل تدبير شروط هذا الاختلاف من خلال السماح بوجود أنظمة متعددة أي وجود نظام رأسمالي ونظام اشتراكي ونظام إسلامي وآخر وطني بشكل عام، وهذا الأمر لن يتحقق إلا باستمرارية الدولة القومية كمنبع لحكم القانون على اعتبار أن وجودها يشكل شرطا جوهريا مسبقا للضبط من خلال القانون الدولي، كما أنها بوصفها سلطة عمومية نافذة ضرورية لبقاء المجتمعات القومية التعددية.

2/ إتاحة فرصة أكبر للشعوب في كيفية اختيار طريقها للتنمية.

3/ تقوية دور المجتمع المدني، فهو لم يعد اليوم مطلبا شعبيا بل خيارا استراتجيا من شأنه أن يتحول إلى صمّام أمان يقي نظام العولمة نفسها من أي تعسّفات قد تحدثها للبشرية فيمسي بمثابة الضمير اليقظ الذي يكبح جماح متطرفي العولمة، فالحرص على تنويع أشكال تنظيم المجتمع المدني والانتقال من الديمقراطية التمثيلية إلى الديمقراطية التّشاركية تحوله إلى قوة اقتراحية وآلية أساسية للتّحسيس والتنفيس والتعبئة إلى جانب جعل الفرد الأساس المحوري لأي تنمية مستدامة.

4/ جعل الفرد محور أيّ تنمية مستدامة لأن ذلك من شأنه أن يلطف من عواقب العولمة.

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

5/ إنّ النمو الاقتصادي الذي يحفزه العلم والثقافة ويمدّانه بالقوة الدافعة يستلزم نظاما تعليما متقدما.

6/ إن إرجاع العالم إلى رشده يتطلب تدخلا سريعا للنخب السياسية والنقابية والفكرية، ذلك أن هذه النخب هي التي رفعت شعار النضال من أجل إقرار الحقوق السياسية في القرن الثامن عشر ومهدت للثورة الفرنسيّة سنة 1789 وذلك بغية استعادة أولوية السياسة على الاقتصاد.

تكنولوجيا الإعلام في زمن العولمة

- اتخذت العولمة التي يعيشها العالم في الوقت الراهن من التكنولوجيا أهم الأدوات المنفذة لها ومن ضمن التكنولوجيا بشكل عام تكنولوجيا الإعلام.

- زاد الأمر رسوخا وتوسعا في زمن العولمة التي اكتسحت دول الجنوب ووصل الأمر في كثير من الأحيان إلى أن إحدى الشركات الإعلامية يزيد رأس مالها عن الناتج القومي لكثير من الدول المتخلفة التي تعيش في عالم الجنوب.

- تشهد الساحة الإعلامية الدولية اختلالا واسعاً وهائلا بين دول الشمال ودول الجنوب، إذ تشير الإحصائيات إلى أن 97% من الأجهزة المرئية موجود في دول الشمال، فضلاً عن87% من الأجهزة المسموعة من مجموع ما تملكه دول العالم. وإن دول الشمال هي المصدر الأساس لأكثر من 90% من مصادر الأخبار.

- تنطبق هذه الحقائق على شبكة المعلومات العالمية (الأنترنيت) فقد أصبحت لغات هذه الدول لاسيما اللغة الإنكليزية هي المهيمن الكامل على اللغات المستخدمة في مجال الإنترنت. ذلك أن معطيات 88% من الإنترنت تبث باللغة الإنكليزية مقابل 9% بالألمانية و2% بالفرنسية فيما يوزع 1% على بقية لغات العالم. ويتركز 60% من مجموع شبكة الإنترنت في العالم في الولايات المتحدة و 26% في دول أوروبا فيما تضم بقية دول العالم 14% فقط.

الأمر الذي يوضح لنا بجلاء مدى الهيمنة الكاملة والواسعة جداً لوسائل إعلام دول الشمال ومدى الاختلال الكبير الذي تعانيه إذا ما قورنت بوسائل الإعلام في دول الجنوب.

- أصبحت وسائل الإعلام بتكنولوجياتها المتفوقة إحدى أهم الوسائل لترويج مفهوم العولمة ونشره وترسيخه بين شعوب العالم فأصبحت الصناعات الإعلامية أدوات مهمة وإستراتيجية في تعميق مفهوم العولمة بين فئات الرأي العام العالمي.

- باتت التكنولوجيا بأنواعها المختلفة المستخدمة في العمل الإعلامي أداة مهمة من أدوات الغزو

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

الثقافي لشعوب دول الجنوب المتخلفة ذلك أن ثقافات هذه الدول أصبحت عرضة للاكتساح الثقافي والهيمنة الثقافية من قبل دول الشمال وذلك بفضل المد الهائل من البرامج والمواد الإعلامية المسوقة لدول الجنوب والتي في غالبيتها تؤكد سيادة الحضارة والثقافة الغربية وتقلل من أهمية ثقافات دول الجنوب في عالم لا تصمد فيه إلاّ الدول القوية.

- وجملة القول إنّ وسائل الإعلام لها تأثير كبير على عقول الناس وقادرة على تشويه الحقائق أو إخفائها بما يخدم مصالح القائمين عليها وحرب الخليج والحرب على يوغسلافيا كانت بداية الحروب الإعلامية والنفسية التي مارستها وسائل الإعلام.

- لقد اتضح في العقد الأخير من القرن العشرين أنه لا يكفي أن تنتصر في ساحة المعركة بل عليكَ أن تربحها على شاشات التلفزة لأن الحروب أضحت مسرحية تدخل كل منزل والحرب الإعلامية مسرحية خطيرة تؤثر في مصير الشعوب والدول. والعقد الأخير من القرن العشرين كان عقد اليقظة الإعلامية، إذ كانت وسائل الإعلام المحرك الأساسي لمشاعر الغالبية الساحقة من المجتمعات البشرية.

المياه ومسألة الأمن القومي العربي

إن المكانة والأولوية التي يحظى بها موضوع المياه الآن في العالم ليست نابعة من فراغ إذ يبدو أن هذه المادة قد قدر الله لها في الأزل أن تكون علة الحياة على كوكب الأرض وإكسيرها وقد تتسبب في إفنائها إما بالشح أو من خلال حروب مدمرة قد تتسبب فيها.

قيل قديما « إن الماء أرخص موجود وأعز مفقود». غير أن الإنسان لم يمعن في معنى هذه المقولة ولم يستخلص منها العبر الكافية ولذا فقد كانت الثروة المائية في الأرض عرضة للإهدار إضافة إلى ما تسبب لها من شح نتيجة للأحوال المناخية التي عرفتها الكرة الأرضية خاصة في المائة سنة الأخيرة، حيث تسببت موجات الجفاف والقحط التي ضربت أطراف الكرة الأرضية شرقا وغربا وجنوبا في نضوب الكثير من مصادر المياه كالأنهار والبحيرات والوديان والشلالات التي عرفت لقرون طويلة كمصادر للمياه ومنبع للحياة في أصقاع كثيرة من الأرض.

وكنتيجة لهذا، أصبح عدد من الدول يقدر الآن بـ 22 دولة تحت خط الفقر في المصادر المائية، ومن المرجح أن يبلغ هذا العدد 66 دولة بحلول سنة 2024.

ومنذ أن أصبحت الثروة المائية العالمية مهددة بالتناقص، فإن بؤرا للنزاع حولها قد فتحت في آسيا وإفريقيا، خاصة حول منابع الأنهار والبحيرات. ولعل أصدق شهود على ما قلناه هو ما

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

وقع من خلافات بين مصر والسودان من جهة، والحبشة وأوغندا من جهة أخرى، وبين العراق وسوريا من جهة، وتركيا من جهة أخرى، وبين موريتانيا والسنغال. كما أن الأردن تتعرض مواردها المائية بانتظام إلى النهب والتهديد بالقطع من طرف دولة الاحتلال الصهيوني التي تسيطر على منابع المياه فيها، والحال ذاته بالنسبة إلى سوريا مع الكيان الصهيوني بخصوص بحيرة طبرية، إلى غير هذا من الأمثلة الكثيرة التي قد تتطور إلى نزاعات مسلحة بين الفرقاء إذا لم يتوصلوا إلى حلول قانونية وميثاقوية، الأمر الذي يضمن توزيعا عادلا لهذه الثروات المائية المشتركة، ويحول دون تفاقم التنازع حولها.

وقد لوحظ في العقود الأخيرة أن بعض الدول التي توجد منابع المياه في أراضيها قد اتخذت من ذلك وسيلة للضغط والابتزاز السياسي للدول الممرّ أو المطلة على هذه الأنهر والبحيرات، وذلك بإرادة منها أو بإيعاز من قوى خارجية تسعى بدورها إلى الضغط على الدول المتضررة في إطار مساومات سياسية حول سياسات ومواقف من قضايا سياسية معينة. كما أن جانب الجشع والاحتكار قد أغوى بعض الدول بإقامة السدود أو حتى بمحاولة تحويل مجرى الأنهار والبحيرات من أجل منفعة اقتصادية خاصة على حساب الدول المنتفعة الأخرى.

كل هذا قد يؤدي إذا ما استفحل، إلى نشوب نزاعات مسلحة بل وحروب مدمرة. وعليه، فعلى الدول المعنية أن تتوصل إلى تفاهمات ومواثيق قانونية تكون فيصلا بينها للحيلولة دون استفحال هذه النزاعات وذلك للوقوف أيضا دون جموح السياسات والأطماع التي قد تتسبب في إشعال فتيل النزاع حول مسألة المياه المشتركة. وإذا كان هذا وجه من وجوه مشاكل المياه، فإن مشكلة شحها أو ندرتها أصلا لدى بعض الدول قد يعرضها إلى أن تصبح عرضة للمساومة والابتزاز الاقتصادي والسياسي من طرف دول أخرى، كما هو الحال بالنسبة إلى الأردن ودول الخليج العربي، الأمر الذي قد يدفع بها هي الأخرى إلى الدخول في نزاع مع الدول المزوّدة.

وهكذا، فإنه لا يخفى على القارئ أن بؤر مشاكل المياه توجد أغلبها في المنطقة العربية أو على مشارفها. وعليه، فعلى العرب أن يبذلوا جهودا مضاعفة من أجل السيطرة على مسألة المياه والحيلولة دون تفاقمها لتصبح المهدد الرئيس للأمن القومي العربي. ولذا، على العرب أن ينظروا من الآن إلى مسألة المياه كمسألة محورية في الأمن القومي العربي، وأن يضعوا لأجل ذلك السياسات الاستراتيجية اللازمة للتعامل معها كمسألة بالغة الأهمية.

ونظن أنه ينبغي النظر إلى مسألة المياه بنفس النظرة المعطاة لمسألة الطاقة وأن يستثمروا في

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

جوانب صيانة الثروة المائية العربية وإثرائها، بل وأن يفكروا في وضع خطط للتكافل العربي في مجال المياه على نحو يستدعي مدّ الأنابيب والمجاري المائية في الدول صاحبة الثروة المائية إلى الدول المحتاجة. ولو استدعى ذلك سنّ سياسات مقايضة اقتصادية بين الماء وبعض المواد الأخرى كالنفط والمواد الفلاحية والصناعية.

كما أن على العرب أن يتعاونوا في حماية الثغور المائية العربية المهددة من طرف الدول المؤثرة استراتيجيا في حجم الثروة المائية العربية ومستواها..

قد يأتي يوم يجد العرب فيه أنفسهم في مستوى الافتقار المائي وعرضة للابتزاز السياسي والاقتصادي بفعل موضوع المياه، وقد لاحظنا كما ذكرنا آنفا بوادر هذا الابتزاز من طرف بعض الدول المؤثرة في مجاري بعض المصادر المائية العربية.

ولذا، فإن العقلية العربية في تعاملها مع موضوع المياه، ما زالت في المستوى العفوي والتلقائي البعيد عن أي مقاربة استراتيجية مسؤولة، وإلا فكيف يمكن للمرء أن يستوعب أن بعض الدول العربية تعاني من شح المياه في الوقت الذي يوجد البعض الآخر في مصب الأنهار الفياضة؟...

على العرب إذن أن يستفيقوا من غفلتهم بخصوص مسألة المياه، بل وبخصوص كافة القضايا المؤثرة استراتيجيا في وجودهم الحضاري، وبقائهم كأمة وجنس.

المسرح

يمر المسرح العربي، منذ سنوات طويلة، بحالة من الضياع والتخبط وقفت بينه وبين التحول إلى متعة ثقافية جماهيرية، كما هو شأنه في بلدان العالم المتقدم. ومرد هذه الحالة إلى عوامل متعددة، لعل أخطرها ضحالة الثقافة المسرحية السليمة لدى كثير من العاملين عندنا في المسرح وضعف اتصالهم بالمسرح العالمي المتطور. وثمة سبب آخر من أسباب أزمتنا المزمنة في مجال المسرح، هو افتقار مسرحنا العربي، بدرجة أو أخرى، إلى جمهور مستنير، يستطيع تمييز الصحيح من الزائف ويساعد فنان المسرح على معرفة مدى توفيقه أو إخفاقه من خلال الإقبال على عمله أو الانصراف عنه. وهذا الواقع المؤسف ليس إلا نتيجة منطقية لرداءة الأعمال المسرحية، التي تعرض على الجمهور، ولكنه في الوقت نفسه سبب يساعد على استمرار تردّي المسرح وتفاقم أزمته.

ولا يسعنا أن نغفل عاملاً سلبياً آخر يتمثل في طائفة من النقاد المزعومين، الذين انتهزوا فرصة خلوّ الساحة وغياب المقاييس السّليمة فاندفعوا إلى ممارسة ما يتوهّمونه نقداً مسرحياً،

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

تسوقهم أهواؤهم الشّخصية تارة وقلّة حظّهم من الثقافة المسرحية تارة أخرى. ومن غريب ما لاحظته أن بين هؤلاء النقاد من لم يدرسوا الفن المسرحي في معاهد متخصّصة ولم يمارسوا العمل الفعلي في المسرح، ومع ذلك فإنّ الصّحافة لا تبخل عليهم بمساحات يدلون فيها بآرائهم، التي هي أشبه بوصفات يكتبها أطباء دجّالون. وتبرز خطورة هذه المسألة إذا تذكرنا أن النقد هو البوصلة التي يهتدي بها فنانو المسرح في البلدان ذات التقاليد العريقة في هذا المضمار.

ويكفي أن نشير إلى أن الفرق المسرحية -في برودواي مثلا- تسهر ليلة العرض الأول لمسرحية جديدة حتى الفجر لتطلع على ما يقوله نقّاد الصّحف في عملها الجديد، لأن نجاح المسرحية أو فشلها يتوقّفان بالدرجة الأولى على رأي النقاد فيها. إن هذه العوامل الثلاثة التي ذكرناها أدت إلى بقاء المسرح العربي عموماً على حالته الراهنة، التي يتجاذبها تياران أساسيان:تيار المسرح الكوميدي التّجاري، الذي يراد به اجتذاب النّاس البسطاء إلى شباّك التّذاكر، وهو تيّار يغلب عليه التّهريج والتّفاهة والنكات الفجّة، والماجنة أحياناً، وتيّار المسرح التجريبي، الذي يحفل - في الغالب- بصنوف البدع ومحاولات التجديد الساذجة التي لا علاقة لها بفن المسرح الحقيقي.

الدكتور رشيد ياسين
دعـوة إلى وعي الذات - فصول في نظرية الدراما والنقد المسرحي
من منشورات اتحاد الكتاب العرب 2000

السينما

تقتلع السينما المشاهد من رتابة إيقاعه اليومي لتدخله في إيقاعات جديدة ذات واقع متخيل وهي بذلك تبقى من بين أكثر المجالات الإبداعية دعوة للحلم. فالفضاءات الرحبة التي تنقل السينما المشاهد إليها ومنطق الأحداث الخاص بها الذي تعرضه أمامه متنفس لتطلعاته الخرافية أيضا. ولتطلعاته الدائمة في البحث عن الحقيقة وعن حريته المطلقة ولا شك في أن حل الإشكال الدائم لدى المشاهد القائم بين واقع الحياة بترسيماتها وقلقها وخوفها وتعقيداتها وتقييداتها من جهة وبين واقع البحث عن الطمأنينة والخلاص الأبدي والحرية المطلقة جعلت السينما كفن هام كما المسرح تبحث عن تقنية تمكنها من التقديم شبه الواقعي لأحداث أسطورية خرافية والتعبير الأسطوري الخرافي لأحداث واقعية أي كل ذلك قد جعل السينما تبحث عن تقنيتها التي تستطيع أن تعمل بشكل منسجم لترسيخ أسطورتها لذاتها في

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

الوقت الذي تعمل فيه على إعادة تركيب الأسطورة من خلال أفلمتها وأفلمة الرواية الخرافية. من هذا المنطلق كانت السينما الغربية سباقة للاستفادة من ثروتنا الكبيرة من التراث العربي والمشرقي تلك الثروة التي تشكل مجمل وعينا الجمعي: (الأبطال والآلهة والحيوانات والخيالات والأوهام والأحلام والانفعالات...) لقد أفادت تلك السينما كفن تركيبي بالدرجة الأولى من حكايات ألف ليلة وليلة حين تحولت تلك الحكايات إلى رؤية سينمائية معاصرة على يد المخرج الإيطالي بازوليني وكذلك من أفلامه الأخرى عقدة أوديب ورحلات السندباد السبع 1958 للمخرج شارل شفيتزر وعلي بابا والأربعين حرامي 1954 للمخرج كلوْد أونان لارا ولص بغداد لميشيل باول.

وفي التراث العالمي نرى كيف استفادت السينما من الإلياذة والأوديسة ودون كيشوت وسبارتكوس والفاتنة والوحش والعودة الأبدية وأسطورة جلجامش وأسطورة دراكولا ومصاصي الدماء والخفافيش وما إلى ذلك.

يواجه الباحث في الانتاج العربي في ميدان السينما عدة عوائق. ويبدو أن أساس الصعوبة يعود إلى موقع هذا الفن على خارطة الثقافة العربية فالفكر العربي المعاصر لم يقارب حتى الآن هذا الفن بوصفه يستبطن في ذاته أبعادا متعددة ومتداخله رغم أن السينما أضحت تشكل حاليا عنصرا دالا لا يمكن طمسه داخل بنية الثقافة العربية وقد يعود هذا التغاضي إلى خصوصية الفن السابع بوصفه من عناصر الحداثة التي يستدعي التعامل معها نمطا سلوكيا محددا وتوظيفا للأشياء والكلمات قد يربك أحيانا مرجعية الإحالة والفهم وينقض بعض العادات والتصورات علاوة على هذا فالرقابة بوصفها جزء من بنية السلطة السياسية قد حدّت في غالب الأحيان من قدرة السينما على الكشف والإظهار وفي مستوى أقلّ تعميما نجد عوائق أخرى ترتبط ببعض الأسئلة التي مازالت محلّ نقاش بين النقّاد العرب حول تحديد بعض المفاهيم الضرورية لتعقّل الإنتاج السينمائي العربي وترتبط هذه الأسئلة بهوية هذا الفن ومعرفة التغيرات التي تحددها فهل هي لغة الشريط أم موضوعه أم انتماء المخرج أم الجهة التي تولّت تمويله.

كما ترتبط أيضا بكيفية قراءة تعدد الأصوات داخل السينما العربية: فهل هي واحدة موحّدة؟ أم أن هذا الكلّ يخفي تعدّدا يفرض الحديث عن سينماآت عربية؟

مجلة الفكر العربي
سبتمبر 1993

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

الباب الثاني: في الفنّ والأدب

فنّ الأدب

تمهيد:

- الأدب هو أحد أشكال التعبير الإنساني عَنْ مجمل عواطف الإنسان وأفكاره وخواطره وهواجسه بأرقى الأساليب الكتابية التّي تتنّوع من النثر إلى الشّعر لتفتح للإنسان أبواب القدرة على التعبير عما لا يمكن أن يعبر عنه بأسلوب آخر. وفي الأدب أجناس عدة منها:

الشّعر:

تعريفه: عرّفه ابن طباطبا بأنّه: «كلام منظوم بائن عن المنثور الذّي يستعمله النّاس في مخاطبتهم» وهو «ما إن عُرّي عن معنى بديع لم يعرَ من حسن ديباجته... وما خالف هذا فليس بشعر». وهو حسب ابن رشيق مكوّن من أربعة أشياء بعد النيّة: «اللّفظ والوزن والمعنى والقافية، لأنّ من الكلام موزونا مقفّى وليس بشعر لعدم القصد والنيّة».

أنواعه: القصيدة العموديّة - الأرجوزة - الموشّح - القصيدة الحرّة

النثر:

تعريفه: هو الكلام الذّي يجري على السليقة من غير التزام وزن.

أنواعه: أشهرها

- الخطابة (خطب الرّسول، خطب عليّ بن أبي طالب، خطب زياد بن أبيه...).
- التّرسّل (رسالة الصّحابة لابن المقفّع، رسالة الغفران لأبي العلاء المعريّ).
- الحكاية المثليّة (كليلة ودمنة).
- النادرة (بخلاء الجاحظ).
- المقامة (مقامات بديع الزّمان الهمذاني ومقامات الحريري) إضافة إلى المقالة وغيرها.

الفرق بين الشعر والنثر

أوّلا: من الناحية التاريخية:

- سبق الشّعر النثر في الوجود وكان لغة الإنسان الأوّل حين كان يعيش بعاطفته الطبيعية قبل أن

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

ينضج عقله بأسباب الحضارة والثقافة والتجارب، فلمّا تقدّمت به الحياة وتمدّن نضج عقله واضطرّ إلى النثر الذّي يتّسع لحاجته النثرية بجانب حاجته الشّعريّة.

ثانيا: من الناحية الموضوعيّة:

النثر أمْيل إلى التقرير والتوضيح نظرا لطبيعته الغالبة والشّعر إلى التأثير نظرا إلى طبيعة العاطفة الغالبة.

ثالثا: من الناحية المعنويّة:

- العاطفة عنصر الشّعر الأوّل والحقيقة عنصره الثّاني، أما في النثر فتأتي الحقيقة قبل العاطفة.

رابعا: من الناحية الصورية:

- في الشّعر كثير من الخيال وهو في النّثر أقلّ وأضعف، فأما الأسلوب فمظاهره واضحة في الوزن والقافية، وفي رشاقة الكلمات وبراءتها من التنافر والابتذال وتحرّرها من بعض القوانين العلميّة.

فنّ العمارة والزّخرفة

- العمارة، كما قيل منذ القدم، هي أم الفنون لأنّها تجمع بين فن البناء والنحت والرّسم والخط والزخرفة، وكما أخذت كلّ الفنون من بعضها بعضا، فقد أخذ فنّ العمارة العربي الإسلاميّ أوّل الأمر عن الحضارة الهيلنيستية التّي كانت سائدة قبل الإسلام في الأماكن الواقعة تحت نفوذ الإمبراطورية الرّومانية، ثمّ ما لبثت أن تطوّرت العمارة العربية الإسلاميّة وأخذت طابعها الخاصّ الذّي يعكس جوهر الفكر العربي الإسلاميّ.

- تأثرت العمارة العربية تأثرا كبيرا بالدين الإسلامي والنهضة العلميّة التّي تبعته. واختلفت من منطقة إلى أخرى تبعا للمناخ وللإرث المعماريّ والحضاري السّابق في المنطقة، حيث ينتشر الصحن المفتوح في الشام والعراق والجزيرة العربية بينما اختفى في تركيا نتيجة للجوّ البارد وفي اليمن بسبب الإرث المعماري.

* عمارة صدر الإسلام

-عند ظهور الإسلام خصّص النبيّ محمد صلّى الله عليه وسلّم مبنى خاصّا للتّعبد هو المسجد، وانتشرت المساجد في عهد النّبي حتّى شملت كلّ أجزاء الجزيرة العربية، وازداد انتشارها

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

بفضل الفتوحات الإسلاميّة، وكانت العمارة مستمدّة من فنون العمارة في العصر الجاهلي.

* عمارة العهد الأمويّ

- اتّخذ بنو أمية مدينة دمشق عاصمة للعالم الإسلامي، ودمجوا ما لديهم من فنون العصر الجاهلي في الجزيرة العربية مع فنون البناء عند الغساسنة، وكانت آثار الغساسنة بدورها متأثرة بالعمارة البيزنطية والسّاسانية، فالطّراز الأمويّ يمثل مرحلة انتقالية من الفنون المسيحية في الشرق الأدنى إلى الطراز العباسي.

- وتتميّز القصور الأُمويّة بالنّحت الملوّن أو غير الملوّن، وبالرّسوم الفسيفسائية والتّلوينية، التّي مازالت ماثلة آثارها في قصر الحير الغربي في بادية الشّام، وهو قصر له بوابة وأبراج ذات طراز مميّز وكذلك مدينة الرّصافة التّي تعدّ نموذجا رائعا من فنّ العمارة الأمويّة، وقصر المشتى بجنوب عمان وهو مستطيل التخطيط محاط بأبراج نصف دائرية ويوجد به من الداخل أفنية للتهوئة بدلا من النوافذ على الخارج وذلك لضمان الخصوصية والأمان.

إضافة إلى الجامع الأموي بدمشق درّة الأبنية الإسلاميّة في ذلك العصر، تخطيطه مستطيل وله قبّة مهيبة تسّمى قبة النّسر وثلاثة مآذن، في جانب القبلة توجد عدّة أروقة مسقوفة تتوسطها القبة ويوجد به صحن مستطيل مكشوف يتوسطه بناء سداسي الشّكل مزخرف قائم على أعمدة ويحفل الجامع بفنون العمارة العربية الإسلاميّة.

* عمارة العهد العباسي

- بدأ في هذا العصر العمل على تخطيط المدينة بشكل عامّ بدلا من التّخطيط لكلّ مبنى على حده، ومدينة بغداد خير مثال على هذا، إذ خططت تخطيطا دائريا حتّى سميت بالمدينة المدوّرة وتحتوي على أربعة مداخل منها باب خراسان وباب البصرة وباب الكوفة.

- بعد ذلك أتيح للحضارة العربية الإسلاميّة، أن تؤدي ما عليها من دين للحضارات التّي سبقتها، فأثرت الأساليب المعماريّة العربية الإسلاميّة في العصور الوسطى، إذ أعجب الحكام والفنانون الغربيون بالعمارة والزخرفة الإسلاميين، فمثلاً أرسل الإمبراطور «تيوفيلوس» سفيرًا في القرن التّاسع إلى بغداد لدراسة فنّ العمارة الإسلامي، وبنى في العام 835 م قصرًا بالقرب من بوابات القسطنطينية على طراز قصور بغداد، وخططت الحدائق على نمط الحدائق العربية الإسلاميّة.

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

- ونرى أثر العمارة العربية الإسلاميّة واضحًا في كنيسة مدينة سرقسطة التّي بناها في القرن السّادس عشر الميلادي طائفة من المسلمين عملت تحت حكم المسيحيين بعد سقوط الأندلس وقد بُنيت بالطوب، أمّا برج الكنيسة فيشابه في تخطيطه المآذن في المساجد الأندلسيّة في شمال إفريقيا، وخصوصا مئذنة مسجد القيروان.

- كما كان المقياس الإنساني في العمارة العربية الإسلامية منسجمًا مع الثوابت المُناخية والتقاليد وروح الحضارة العربية الإسلاميّة، ويتجلّى المقياس الإنسانيّ الذّي قامت عليه العمارة العربية الإسلاميّة في حماية الإنسان منْ عوارض الطبيعة والتلوّث والضّجيج والرّوائح، ولقد استطاع المعمار العربي الإسلامي أن يطوّع العمارة لتحقيق هذه الحماية.

- إنّ أهمّ عنصر في المبنى العربي الإسلاميّ هو الفِنَاءُ الداخلي، وفي المساجد يسمّى الصحن. وهذا الفِناء يشكّل القسم المنفتح على السّماء مباشرة، وعليه تطلّ الأبواب والنوافذ في طابقين، ولا يدخله تيّار خارجيّ، إذ يصله بالباب الخارجيّ المطلّ على الشّارع دهليز متعرّج، وهكذا فإنّ الهواء لا يتسرّب إلى داخل الفناء، وكذلك الرّياح والدّخان والغبار، ولقد أثبتت التّجارب أنّ حركة الهواء العلويّة تبقى محوّمة فوق الفناء لا تتمكّن من اختراقه إلاّ إذا كان الدِّهليز والباب الخارجيّ مفتوحين، وهذا يعني أنّ الهواء العلويّ سواء كان حارًا أو باردًا، نظيفًا أو ملوّثًا، فإنّه لا يؤثّر على حرارة جوّ الفِناء وعلى نقاوته.

- وفي جميع المباني كانت المياه وسيلة نظافة وترطيب ومتعة عندما كانت تتدّفق من الفوّارات والفسقيّات والبرك المختلفة الأشكال. ولقد درس اتجاه المبنى لكي يتفق مع الحاجة إلى دفء الشّمس ونورها، ومع ضرورة الوقاية من دخان المطابخ وروائح المراحيض.

- تمتاز العمارة العربية الإسلاميّة بخصيصة تطلق عليها اسم خصيصة (الجَوَّانية)، فأيّ مبنى سواء أكان مسجدًا أم مدرسةً أم مسكنًا، فإنّه يحمل الطّابع الجواني بمعنى أنّ عمارته الخارجيّة أقلّ شأنًا من عمارته الداخليّة، ونرى ذلك في المساجد الأولى، كالجامع الأمويّ بدمشق وجامع عقبة في القيروان وجامع قرطبة، كما نراه بشكل شامل في المساكن والقصور.

- وقد تأثّرت فلسفة العمارة العربية الإسلاميّة بتعاليم الدّين الحنيف التّي تحثّ على التّواضع وتجنّب التّباهي وعدم المساس بشعور النّاس عن طريق الظهور بمظاهر التّفوق فأعرضت عن

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

ظاهر البيت ليكون بسيطا تظهر عليه سمات التّواضع والتّقشّف واتّجهوا بعناية إلى داخل البيت إلى عالم يحقق لهم سكينتهم ومتعتهم، فتفردت العمارة العربية الإسلاميّة بتفضيل العمارة الداخلية على العمارة الخارجية، فوجدنا داخل المبنى زاخرًا بروائع الزخارف المنتشرة على الجدران والأفاريز والأعمدة والنوافذ والأبواب، وفي البرك والفسقيات، وفي الحدائق والأحواض التّي تفوح منها رائحة الزهور والياسمين، وتتغرس فيها أشجار الليمون وعرائش العنب، حتّى أصبح المسكن فردوسَ صاحِبِهِ، وفي الأثر «جنّة الرجل داره».

- لا نكاد نجد أثرًا معماريًا عربيًا إسلاميًا واحدًا لم يزخرفه الفنانون المسلمون بأنواع الزخارف المختلفة. وتعتبر الزخرفة العربية الإسلاميّة المعروفة باسم الأرابيسك من أهمّ هذه العناصر الزخرفيّة الخالدة في مشرق العالم الإسلامي ومغربه، بل وتعدّت هذا النطاق الجغرافي والحضاري لتغزو الفنون والعمارة الأوروبيّة.

فنّ الخط والزّخرفة والرّسم

* الخط

- الخط العربي فنّ الكتابة وتصميمها ، وتتميز الكتابة العربية بكونها متصلة مما يجعلها قابلة لاكتساب أشكال هندسية مختلفة من خلال المدّ والرّجع والاستدارة والتّزوية والتّداخل والتّركيب.

- أخذت الخطوط العربية تسمياتها إمّا نسبة إلى أسماء المدن كالنبطي والكوفي والحجازي والفارسي، أو أسماء مبدعيها، كالياقوتي والمستعصمي، والريحاني والرياسي، والغزلاني، كما سميت أيضا نسبة لمقادير الخط، كخط الثّلث والنّصف والثلثين، إضافة إلى تسميتها نسبة إلى الأداة التي تسطرها، كخطّ الغبار.

يعتمد الخط العربي جماليا على قواعد خاصة تنطلق من التناسب بين الخط والنقطة والدائرة.

* الزّخرفة والنّقش

- لما انتشر نور الإسلام، استمر العرب في النحت، ولكنّ نوع النحت والهدف منه قد تغيَّرا. وارتبط النحت الإسلامي بالعمارة، فنحت الفنانون ما يوافق التوجه الإسلامي. ومن ذلك واجهة قصر المشتى، الذي أنشئ في العصر الأموي بالأردن على طريق الحج القديمة بين

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

دمشق ومكة المكرّمة، وقد أخذت الواجهة إلى ألمانيا وتوجد اليوم في متحف الدولة ببرلين. والأشكال المنحوتة على هذه الواجهة تتكون من زخارف متباينة متداخلة ومترابطة بعضها مع بعض، وتشمل بعض الأشكال المجردة المستوحاة من الحيوان والإنسان.

- إلى جانب الحجارة والجص، استخدم النحاتون المسلمون الخشب، وحفروا عليه الزخارف والخطوط. وكذلك العاج والعظم ونحتوا منها الأبواق والصناديق والعلب، وحشوا بها الأبواب وزخرفوا بها الأثاث مستخدمين أساليب التطعيم والتجميع والترصيع.

- وقد وُظّفت الزّخرفة لتزيين المساجد والقصور، كما استعملت في تحلية المخطوطات والكتب وخاصّة نسخ القرآن الكريم، وقد شهد هذا المجال إقبالا من الفنانين المسلمين بسبب نهي الشّريعة عن رسم البشر والحيوان خاصّة في ما يتّصل بالأماكن المقدّسة والمصاحف.

- أما الرسم عند العرب المسلمين فلم يكن محصورًا في مجال تزيين الكتب فقط، بل تعداه إلى تزيين جدران المساكن، بل وجدران المساجد أيضًا، فالمسجد الأموي بدمشق تزخر بواباته برسوم الأشجار الجميلة والمياه، وغير ذلك من المناظر الطبيعية الخلابة التي تدل على مهارة الفنان الذي نفّذها.

فـنّ الرسم

- من أهمّ الرّسوم العربيّة القديمة، ما رسمه الفنّانون لتزيين الكتب، ولتوضيح بعض الأفكار أو الأشكال المذكورة في ثنايا القصص. ولم يقتصر فن الرسم عند العرب على مثل تلك الرسوم التوضيحية، التي صاحبت بعض القصص المشهورة كما في كتاب كليلة ودمنة، على سبيل المثال، بل تعدَّتها إلى الرسوم العلمية أيضًا. أما الغرض من اللجوء إلى الرسم في القصص وكتب العِبَر فقد جاء ذكره في مقدمة كتاب كليلة ودمنة، إذ يذكر مترجم الكتاب عبد الله بن المقفع أن من أغراض كتابه إظهار خيالات الحيوان بصنوف الأصباغ والألوان ليكون أُنْساً لقلوب الملوك، ويكون حرصهم عليه أشد للنزهة في تلك الصور، وأن يكون كذلك، محبَّباً لدى العامة والسُّوقة، فيكثر بذلك انتساخه، ويبقى مطلوباً من جميع طبقات المجتمع في سائر العصور، ولينتفع بذلك المصور والناسخ على مرِّ الدهور..

- أما الرسوم التي وُجدت في الكتب العلمية فقد كانت تهتم بالجانب العلمي، وتركِّز عليه. وكانت هذه الرسوم العلمية متنوّعة، بتنوُّع الموضوعات فمنها ما وضَّح به الرسامون أنواع النبات

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

المختلفة وفروعها وأوراقها وأزهارها وثمارها، ومنها ما وضّحوا به بعض الأشكال الهندسية، كما في كتاب ابن الجزري المسمّى «كتاب الحِيَل الجامع بين العلم والعمل». ويشمل هذا الكتاب مخترعات ابن الجزري من الحِيل الآلية ويصف الآلات الضاغطة والرافعة والناقلة والمتحركة واستخداماتها، وما يتّصل بتركيبها من صور آدمية وحيوانية ورسوم طير.

- توجد أيضًا الكتب الجغرافية والطبّية التي لجأ مؤلّفوها إلى الفنّانين، فأكملوها لهم بالصّور التي تساعد على توضيح الموضوع الذي يتناوله المؤلّف بالبحث والدّرس. ومنها أيضًا الكتب التي تتحدّث عن علم الفلك. وهذه الكتب تحتوي على صور توضّح البروج والنجوم والكواكب.

فنّ الموسيقى

- رغم أنّ الموسيقى لغة عالمية، واللغة الوحيدة التّي تفهمها جميع الشّعوب على اختلاف ثقافاتها، فإنّ لكلّ ثقافة تراثها الموسيقي الذّي يمثّل هويتها وقيمها، ويميّزها عن غيرها. ولذلك قيل «إنّ الشعوب لا تنسجم إلاّ مع فنونها وتراثها».

- والشعوب العربية الإسلاميّة كغيرها من الشّعوب اهتمّت بإرثها الموسيقي لأنّه جزء من ثقافتها وتاريخها الحضاري، وحاولت جاهدة الحفاظ على هذا التراث، وقد مرّت الموسيقى العربية بمراحل متعدّدة، وتركت الدراسات الإسلاميّة المبكرة التّي قام بها كلّ من الكِندي والفارابي ثروة من الوثائق التّي تحوي نظريات علميّة هامّة أخذتها عن الحضارات القديمة (الإغريقية والفارسية) ثمّ طوّرتها إلى ما يعد الآن أساس الموسيقى العربية.

- اهتمّ العرب اهتماما بالموسيقى ونظروا إلى هذه الصناعة نظرة إجلال واحترام وحظي المجيدون فيها بكلّ عناية وتقدير، وشغف بها الخلفاء والأمراء والقضاة والفلاسفة والعلماء وأعطوها حقّها من الرعاية والتقدير.

- استتبع الاهتمامَ بالموسيقى ابتكارٌ في صناعة الآلات الموسيقيّة، فقد حقّق العرب منجزات كبيرة في علم الحيل وتقنية الآلات وجعلوا من صناعة الآلات الموسيقيّة فنّا رفيعا ولعلّ من أهمّ الإنجازات في هذا المجال إضافة زرياب إلى أوتار العود الأربعة وترا خامسا، وفي أواخر القرن التّاسع ميلادي وضع أبناء موسى بن شاكر أسس الموسيقى الميكانيكية وقواعدها.

- تؤكّد بعض الروايات التّي وردت في الأغاني وإحياء علوم الدّين والعقد الفريد أنّ الجمل

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

يغيّر خطواته بحسب تغيير الإيقاع والوزن، والغزال تسهل قيادته بالألحان، والحيات تنسحر، والنمل يرتمي في النار، وبعض الطيور تهوي ميتة على صوت الموسيقى.

- وظّف الأطباء العرب والمسلمون الموسيقى في الطّب العقلي، والطّب النفسي والجسدي منه استخدامهم السماع (الموسيقى والغناء في تطبيب المصابين بضروب من الخبل أو العته...

* الإسلام والموسيقى

- من المسائل المحيرة في الإسلام موقفه من الموسيقى وقد تجادل الفقهاء والعلماء قرونا حول نظرة الإسلام إلى الموسيقى، فمنهم من دلّل على أن الإسلام حرّمها ومنهم من أثبت بالحجة والقول والبرهان أن الإسلام شرّعها وحلّل ممارستها.

* مسوّغات الموسيقى

- من المسلّم به عدم وجود أيّة كلمة كراهيّة مباشرة للموسيقى في القرآن الكريم.

أوّلا: التحريم لا يكون إلاّ بنص صريح ولم يوجد في القرآن الكريم تحريم صريح، فاللّه تعالى حين أراد تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير حرمها بلفظ صريح «حرّمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهلّ لغير اللّه به»... وحين أراد تحريم الزّنى حرّمه بلفظ صريح «ولا تقربوا الزّنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا» فلماذا لم يأت في الغناء نصّ صريح مثل هذه النصوص مع شيوعه وانتشاره وابتلاء النّاس به من قديم؟!!

ثانيا: لا يحرّم اللّه طيبا في الإسلام: إنّ اللّه تعالى أوجد الطيّبات لمنفعة عباده ولذّتهم وقد ذكرها في كتابه ممتنّا بها عليهم وما كان اللّه ليمتن بها عليهم ثمّ يحُول بينهم وبينها بتحريمها عليهم. يقول تعالى: «ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات». فجعل هذه الطيبات من لوازم التكريم لبني آدم.

والطيبات ما تستطيبه الأنفس وتستلذه ويشمل طيبات المأكولات والمشروبات والملبوسات والمشمومات والمرئيات والمسموعات.

- لو تأملنا لوجدنا حبّ الغناء والطرب للصوت الحسن يكاد يكون غريزة إنسانيّة وفطرة بشريّة، حتّى إنّنا لنشاهد الصبي الرّضيع في مهده يسكته الصوت الطيب عن بكائه، وتنصرف

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

نفسه عما يبكيه إلى الإصغاء إليه ولذا تعودت الأمهات والمرضعات والمرّبيات الغناء للأطفال منذ زمن قديم، بل إنّ الطيور والبهائم تتأثّر بحسن الصّوت والنغمات الموزونة حتّى قال الغزالي في الإحياء: «من لم يحركه السماع فهو ناقص مائل عن الاعتدال، بعيد عن الروحانية، زائد في غلظ الطبع وكثافته على الجمال والطيور وجميع البهائم، إذ الجَمَل مع بلادة طبعه يتأثّر بالحداء تأثرًا يستخف معه الأحمال الثقيلة، ويستقصر لقوّة نشاطه في سماعه المسافات الطويلة، وينبعث فيه من النشاط ما يسكره ويولهه. فترى الإبل إذا سمعت الحادي تمدّ أعناقها، وتصغي إليه ناصبة آذانها، وتسرع في سيرها، حتّى تتزعزع عليها أحمالها ومحاملها».

- إنّ تجويد القرآن يمثّل قمّة الفنّ الأدبي، وقراءته وسماعه عند من عقل وتأمّل إنّما هما غذاء للوجدان والرّوح لا يعدله ولا يدانيه غذاء، وليس هذا لمضمونه ومحتواه فقط، بل لطريقة أدائه أيضا، وما يصحبها من ترتيل وتجويد تستمتع به الآذان، وتطرب له القلوب، وخصوصًا إذا تلاه قارئ حسن الصّوت، ولهذا قال النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم لأبي موسى: «لقد أوتيتَ مزمارًا من مزامير آل داود».

- لا مراء في أنّ الفنّ كالعلم، يمكن أن يستخدم في الخير والبناء، أو في الشرّ والهدم، وهنا خطورة تأثيره ولأنّ الفنّ وسيلة إلى مقصد، فحكمه حكم مقصده، فإنْ استخدم في الخير فهو خير، وإن استخدم في الشرّ فهو شرّ.

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

من كتاب علي الدين الجنحاني

في حوار الحضارات

I. تلخيص شامل

1- مدخل:

أ- التعريف:

الحوار هو التفاعل و التواصل بين حضارتين أو أكثر لغاية تبادل الخبرات و لتمتين الروابط و العلاقات في شتى المجالات و هو من المصطلحات المعاصرة المواكبة لحركة التاريخ تاريخ الانفتاح على الآخر للإفادة و الاستفادة. و في غياب الحوار يكون الصدام و الصراع اصطلاحيا.

ب- الإنسان و الحوار:

الحوار مطلب إنساني و ضرورة تاريخية فالإنسان في حاجة إلى محاورة الآخر تحديدا لأناه وتعرفا عليها باعتباره كائنا اجتماعيا مدني بالطبع لا يقبل بالإنفراد و لا يرضى بالعزلة و الانغلاق على الذات و إن كان الحوار بالنسبة للفرد مسألة حتمية فإنه لا بديل عنه خاصة في زمننا المعاصر زمن العولمة و عصر تكنولوجيا المعلوماتية بالنسبة للشعوب و الحضارات.

و كما يقول توفيق بن عامر في مجلة الحياة الثقافية (العدد 171/ السنة 2006) :

" لا مجال للإنزواء فالأضواء الكاشفة أضحت تتسلل إلى كل الزوايا و الأركان في أقصى أنحاء المعمورة" غير أن الحوار بين الحضارات يقتضي قنوات للتجسد و يفترض إلى ذلك شروطا بين المتحاورين حتى لا يتحول الحوار إلى صراع و صدام و ينقلب وسيلة لفرض الهيمنة و بسط النفوذ.

2- وسائل الحوار:

للحوار وسائل و وسائط و آليات نذكر منها **الترجمة** التي اضطلعت منذ القديم بمهمة تسهيل عملية التثاقف و التفاعل و التواصل بين الأنا و الآخر فقد مثلت اللغة حاجزا مانعا منذ القديم فكان الحل في الترجمة التي رصدت إليها الأموال و العقول لإنجاحها و إنجاح أبعادها و وظائفها و خاصة وظيفة التثاقف و التفاعل و تبادل الخبرات و القدرات و المعارف و التاريخ خير شاهد على أن فكر و تفكير الشعوب لم يتطور إلا بفضل الترجمة.

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

كذلك من وسائل التحاور **الإعـلام** و هو من التقنيات و الوسائل المستحدثة القادرة على التأثير بالكلمة و الصورة دون تناسي **المعلوماتية** المعاصرة مثل شبكات الانترنيت التي غزت العالم و أزالت الحدود و قلصت المسافات لتحوّل العالم إلى قرية صغيرة و يضاف إلى ذلك **الهواتف النقالة** المستحدثة القادرة على نقل الخبر و إيصال الصورة بسرعة قياسية و هو ما ساعد على التقارب و التآلف و التواصل.

3- مظاهـر حوار الحضـارات:

إن المتأمل في موضوع الحوار تستوقفه العديد من تجليات التواصل و التفاعل بين الشعوب في عديد المجالات من ذلك التحاور الإعلامي و هو ما يبدو في مستوى الانفتاح على الآخر إعلاميا إذ تعددت الفضائيات و تنوعت الصحافة المكتوبة لتشمل عالم الأنترنيت وهو ما ساعد على مزيد الانتشار و التثاقف بفضل العديد من الكفاءات.

كذلك من مظاهر حوار الحضارات التواصل السياسي و هو ما يبدو من خلال التبادل الديبلوماسي و التعاون الدولي الذي مكّن من عولمة السياسة دون تناسي المجال الثقافي و ما تبذله الدول من مجهودات رغبة في تحقيق التواصل و الانفتاح اعتمادا على المناظرات العلمية و الزيارات و البعثات التعليمية و الملتقيات الثقافية و برامج الشراكة و التعاون.

4- شروط حوار الحضارات:

قد لا نجانب الصواب إذا قلنا أن الحوار لا يمكنه أن يكون ناجعا و ناجحا و مثمرا إلا إذا توفرت له الشروط اللازمة إذ " لا بد من توفر الشروط الأساسية لإقامة الحوار" كما يقول الدكتور توفيق بن عامر في مجلة الحياة الثقافية في عددها 171 لسنة 2006 الصفحة 43 و لعل من المقومات الأساسية للحوار ضرورة توفر شرط الحرية إذ لا يمكن الحديث عن الحوار في ظل الاستعمار و الاستعباد و الاضطهاد للفكر و الأشخاص و الآراء بصفة عامة و هو ما استنكره زعماء الإصلاح معتبرين أن الحرية أساس التقدم و التمدن كما ذهب إلى ذلك التونسي محمد السنوسي (1851 – 1900) في مقاله المنشور بجريدة الحاضرة العدد 02 السنة الأولى 09 أوت 1888 و يضاف إلى الحرية ضرورة الاعتراف بالآخر و بهويته و معتقداته و حضارته و إحلال مبدإ التسامح و التواصل و التفاعل الإيجابي محل نزاعات التعصب و إقصاء فكرة التفاضل بين الثقافات و استبدالها بفكرة التكامل بينها و هو ما سيجعل الحوار بين الشعوب إفادة و استفادة تأثرا و تأثيرا أخذا و عطاء و هو ما سيحقق التعامل الندي دون استصغار و لا تمييز. هذا إلى جانب ضرورة توفر شرط التشارك و نقصد بذلك أن يؤمن كل

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

طرف بالطرف الآخر و يتعامل معه بكل جدية و مصداقية و يعتبره مشاركا فعليا و ليس وهميا. دون تناسي شرط تحويل الحوار قيمه خاصة و أنه لا يزال يمثل إشكالا من حيث النجاعة و المردودية فالحوار في ظاهره مسألة حتمية و خيار لا بديل عنه و في باطنه مجرد تنظير و أحلام تحتاج إلـــى التـطبيـــق و التفعيل الذي نأمل أن يتحقق على أرض الواقع فتحترم الشرعية الدولية و يتأسس الحـــق و العـــدل و المساواة بعيدا عن منطق التفوق المادي و العنف.

5- عـوائـق الحـوار:

هناك عدة عوائق للحوار الحضاري منها:

- ❖ إن أعداء الحوار يرون في **العـنـف** و العدوان في أشكالهما المتنوعة وسائل مثلى لتحقيق أغراضهم في فض النزاعات.
- ❖ إن **النزاعات الدينية و الأصولية** تدعو إلى القطيعة و نبذ الآخر و هي حاضرة شرقا و غربا و تطفو على السطح كلما نشب خلاف أو نزاع.
- ❖ إن ذوي **النفوذ السياسي ينتهكون** حقوق الأمم المستضعفة و ينهبون ثرواتهم باسم **الشرعية الدولية** متخفين وراء شعارات براقة.
- ❖ إن للإعلام المضلل دورا هاما في إعاقة الحوار و التقليل من مصداقية الواقع و من ذلك التركيز على إشهار بؤر العنف و مشاهد العداء الديني و العنصري و الطائفي دون أخـــرى و المبالغة في ذلك و هو ما يولد أفكارا مغلوطة عن الآخر بل إن هذا الأخير قلما يسلط الضوء على عناصر التقارب بين الهويات و الحضارات.

و بذلك تتعدد عوائق الحوار و تتنوع لتعرقل مشروع التواصل و التحاور بين الأنـا و الآخر و نذكر من بينها:

- **العـوائـق الفكـريـة و الثـقافـيـة:**

✓ التمايز الحضاري والاستعلاء ورفض الآخر لمجرد اختلاف لونه أو عقيدته أو جنسه أو جنسيته و هو ما يخلق العنصرية و يزيد في هوة التباعد بدل التقارب.

✓ نمو التعصب الديني و العرقي و هو ما يولد الإرهاب.

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

✓ الظلم و الاستبداد و هو ما يخلق الإحساس بالعداء و عقدة الاستصغار.

- **العوائق السياسية:**

✓ كالهيمنة و الوصاية و ممارسة الضغوطات و الاضطهاد و التفرد و الاستئثار بالسلطة و كبت الإبداع الثقافي و الفني.

✓ تغليب منطق القوة على قوة المنطق بتشجيع إنتاج و ترويج الأسلحة لمجرد التسلح و هو ما يضعف ميزانيات التعليم و الصحة و الموارد الطبيعية مقابل الإيحاء بسياسة العداء بدعوى الحماية و هو ما حصل في الخليج العربي عامة و العراق خاصة.

- **العوائق الاجتماعية و الاقتصادية:**

✓ و تلخص في سياسة الإقصاء و التهميش التي من شأنها توسيع الفوارق الطبقية و هو ما يولد حوار الجائعين الكادحين مع المتخومين الذي يُطعّم الحقد و الكراهية و يذكّي النزاعات و العدوانية.

- **العوائق الأخلاقية:**

✓ إن موضوع أنسنة العولمة و عولمة الأخلاق يبدو استعجاليا أكثر من ذي قبل فالقيم الإنسانية هي القلب النابض لمجتمع سوي.

✓ إن الزّحف المفرط في غزارة المعلومات و الأفكار و المنتجات قد أدّى إلى اضطرابات في العلاقات الاجتماعية و تفككا في الروابط الأسرية و بروزا ملحوظا للجريمة نتيجة التوظيف الخاطئ لوسائل الاتصال بمختلف أشكالها و هو ما زاد في التنافر و التباعد و الصراع بدل التواصل:

و إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

كما يقول أمير الشعراء أحمد شوقي

- **العوائق التربوية:**

✓ كالانغلاق الثقافي و تسريب أفكار تفاضلية تغذي الاستعلاء على الآخر و التعصب للذات.

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

- ضعف الوسائل التربوية القادرة على التصدي للجهل و التخلف و الأمية.

برغم كثرة العراقيل و تعدد العوائق فإن الحوار يظل من الضروريات خاصة في زمننا المعاصر

الخيار الثقافي في عصر العولمة هو خيار بين الحضارات بسبب التقارب المادي و الإعلامـــــي و تقلص المسافات و وثوق المصالح و العمل المشترك بين الأمم بحيث لا يمكن المكوث بمنأى عن العالم و بذلك يمكن إرجاع حتمية الحوار الحضاري لعدة أسباب منها:

- تنوع و تعدد الثقافات، إذ لا يمكن الحديث عن وحدانية أو تفاضل ثقافتين
- طبيعة المرحلة الراهنة تقتضي الحوار الحضاري بعد قيام الثورتين التكنولوجية و الاتصالية وإزالة الحدود التي كانت تفرضها الإيديولوجيات المنغلقة، و انفتاح آفاق الحريات و حتمية عولمة الاقتصاد خاصة إثر انهيار الاتحاد السوفياتي.
- المعطى الثقافي شرط الحوار الثقافي بين الأمم فهو عنوان الهوية .
- التاريخ يشهد على أن الثقافات التي مرّت بصراعات ذات تجارب مدمرة أغلب النزاعات لم تخلف سوى الخراب و الانكسار، في حين استفادت الحضارات من التفاعل و التواصل و التحاور الذي أثمر عبر تعاقب الأزمنة السلام و حقق الوئام.
- نحن اليوم أحوج ما نكون إلى التخاطب و التحاور عوض خوض الصراعات و الحروب لضمان العالمية و كل ذلك يضمنه الالتزام بمبدإ الحوار.
- إن شعار **" لا حوار مع الغالب"** يمثل أحد الاستثناءات في هذه الحتمية حسب البعض ذلك ما يتوفر لدى أصحاب النفوذ من آليات الهيمنة و بسط النفوذ الذي ينتج عنه قمع الضعيف و عدم تمكنه من إيصال قضيته إلى الرأي العام العالمي. و في هذه الرؤية بعض الحقيقة لا كلها لأن المتسلط بيده القرار و صوته أرفع من الضعيف في المجتمع الدولي و سطوته تجعله يكيف الحقائق بحسب مصالحه لكن في المقابل ليس كل من بيده القوة العسكرية بالضرورة قوي ثقافيا لأن ثقافة العدوان هشة و مبنية على قيم زائفة واهية بل و خطرة على الإنسانية جمعاء.
- الحوار الثقافي إذن هو البوابة لمواجهة القوى الغاشمة لأنه يعرّف بالقضية الجوهرية لأي أمة لدى دعاة السلام و أنصار الحرية في المجتمع الدولي.

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

✓ الثقافة الأصيلة لا تخشى غالبا و لا يستهدفها مقيد أو غزو ثقافي لأن فيها من المناعة الذاتية ما يجعلها تتكيف مع ثقافة الآخر و لا تذوب فيها على شاكلة الحضارة العربية الإسلامية التي حافظت على هويتها بالرغم من أحقاب الاستعمار التي عاشتها فحققت من النمو و الانتشار باعا مهما و إذ يتجلى وجه الحقيقة الآخر وهو **" نعم للحوار مع الغالب"**

II. فـي حوار الحضـارات:

تقويـم المحور:

إلى أي مدى يمكن الحديث عن حوار ناجع في زمن تصادم الحضارات؟

و هل تفيد الدّعوة إلى الحوار عصر الحروب و الحصار؟

إنّ مـا تتعرض لـه الشعوب العربية في العراق و فلسطين من حصار و احتلال و فـتن و تفكـيك لاستغلال الدولة الوطنية إضافة إلـى تسابـق الـدول اللبراليـة و الأوروبية من أجل التدخل في شؤون الكثير من الدول الإفريقية و العربية مثل سوريا يتعارض و يتناقض مع الدعوة إلى الحوار.

- هل يمكن أن يتحقق الحوار بين الدول الغربية و الدول العربية في ظل الهيمنة و الاقصاء؟

إن ما تعيشه الدول العربية من تهميش و تناسي و إقصاء سببه عدم امتلاك مفاتيح النجاح العلمي و التقني و لعدم الاتفاق على أهداف واضحة يجعل هذه الدول غير مستعدة لحوار فيه الكثير من الاستصغـــــار و التفاوت و الدّونية و لا يضمن لهم أدنى المكاسب الضرورية التي تنص عليها القوانين الدولية.

⇦ هل يتحقق الحوار الكوني و الإنسانية تعيش الحروب العنصرية؟

نحن اليوم في زمن التسابق نحو التسلح و بسط النفوذ و تغليب منطق القوة على قوة المنطق حتى أن الحرب أصبحت ضرورة لتحقيق التحولات التاريخية و هو ما يجعل الحديث عن الحوار أقرب إلى الحديث عن المدينة الفاضلة مـدينة الأحلام و المثل التي لا تتطابق مع واقع المصلحة واقع " الغاية تبرر الوسيلة".

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math

قد لا نكون من المبالغين إذا اعتبرنا حوار الحضارات في زمننا المعاصر خدعة لتضليل الشعوب واستيلاب الوعي فالدول الغربية في الظاهر تدعو إلى التحاور إلاّ أنها لا ترى مانعا من ممارسة الهيمنة و الاستحواذ كما أن دعوتها إلى العرب لم تكن يوما برينة غايتها الاستفادة و إنما لأهداف استراتيجية مثل الحد من المد الأمريكي و الوقوف في وجه تسونامي المد الصيني دون تجاهل ما تستبطنه برامج التعاون الدولي من غزو و تقييد لحرية الدول الوطنية عن طريق المساعدات المشروطة الهادفة إلى طمس الهوية و قبر الخصوصية.

إنها المخاتلة و المغالطة بل هي الكذبة الكبرى لترويج و تمرير مشاريع الهيمنة.

III. تعـــريفـــات:

1 – أعـــــلام:

- توفيق بن عامر: أستاذ تعليم عال من مواليد 27 جانفي 1946 بولاية سوسة متحصل على دكتوراه دولة في الحضارة العربية الإسلامية
- محمد السنوسي: أديب تونسي (1851-1900) كان كاتبا بإدارة جمعية الأوقاف و محررا بجريدة الرائد الرسمي

2- مصطلحـــــات:

- العولمة: هي مصطلح ظهر في فترة التسعينات شاع الحديث عنها في كل المحافل السياسية والإعلامية وتعني عولمة الزمن بإتباع التوقيت العالمي وعولمة المكان عبر تكنولوجيا الاتصالات و المواصلات

موقع مراجعة باكالوريا
BAC.MOURAJAA.COM
bac Math